النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

ثقافة البكالوريا اللبنانية

كانت نتائج امتحانات البكالوريا اللبنانية هذا العام مخيبة لآمال المعنيين بالثقافة في لبنان ، فقد كانت نسبة النجاح تتراوح بين ثمانية عشر بالمئة وتسعة بالمئة، وهي نسبة لم يشهد لبنان مثيلاً لها في ضآلتها قبل اليوم .

والبكالوريا اللبنانية تعتبر احد المقاييس الثقافية التي تصور اتجاه الثقافة في لبنان وقوة هذا الاتجاه وعمقه ، وإرهاصاً لما يمكن ان يكون عليه مستقبل الحياة الثقافية ، ما دام حملة هذه الشهادة هم الذين سيمثلون وجوه الحياة المختلفة في الغد القريب .

واذا علمنا ان تقدير الدرجات من لجان الامتحان لم يكن قاسياً، بل كان، كما علمنا ، لا يخلو من رحابة وتساهل، ومن هبوط عن تقديرات المصححين في السنوات الحوالي ، ادركنا الى اي مدى سحيق انحدرت اليه معارف شبابنا الناشيء ، وضاقت فيه ثقافته المدرسية والحرة على السواء .

فقد لاحظ المصححون ملاحظات متنوعة تتعلق بهذه الامتحانات وفي مقدمتها ان اللغة العربية اصبحت غريبة على اقلام ناشئتنا وألسنتهم ، بالرغم من ان القراءة في الصحف والاصغاء الى الاذاعات كان من شأنها ان يسهما في تقويم أساليبهم واغنائهم بزاد خصب من حرية التعبير ، والقدرة عليه . فقد كان عدد من مسابقات الأدب العربي أشبه بألفاظ مبعثرة كيفما اتفق ، على الورقة ، فهي جمل مفككة لا حروف تربط بينها ، وما أكثر ما تلقى « مبتدأ » ينتظر « خبره » الذي لا يأتي ابداً ، و « أفعالاً » تفتش عن « مفاعيلها »، وترقب بعد ذلك جعبة فياضة بالطرائف والنوادر ، التي تضحك وتبكي في آن معاً ، وتخلق جواً من المرح ولكنها تثير موجة من الاسف على المستوى المخيف الذي انحدرت اليه ثقافة ابنائنا .

ومما لوحظ ايضاً أن القدرة على التعبير باللغة الاجنبية قد ضعفت ضعفاً ملموساً...

ولعل من الخير ان اشير الى ان اللجنة الفاحصة لاحظت ان نسبة النجاح بين طلاب القرى والمدن الصغيرة كانت اعلى من نسبتها بين طلاب المدن الكبرى ، فهل لعبت الملاهي ووسائل التسلية المنتشرة في هذه المدن دوراً في صرف الجيل الجديد عن الانكباب على واجباته المدرسية ؟ .

ويبقى سؤال على جانب من الأهمية يتردد على ألسنة المراقبين ، كيف استطاع هؤلاء الطلاب الضعفاء بلوغ صفوف البكالوريا ، وهم على هذا النحو من الفقر العقلي ، والضعف الذي لا يستطاع تقويته في آخر سنة من سنوات الدراسة الثانوية ؟ هل يعود ذلك الى ضعف المدرسين في المواد التي يدرسونها ام الى فوضى في الامتحانات الانتقالية في المدارس ، ام ان المدارس الخاصة اصبحت تجارية الى حد لا ترى معه مانعاً من ان تضع الطالب في الصف الذي يريده هو ،لا في المكان الذي يستحق،شأنها في ذلك شأن بعض المدارس الليلية؟

وأياً ما كان الأمر ، فان نتائج البكالوريا ، ينبغي ان تكون انذاراً شديد الوقع يهز المشرفين على الاعداد الثقافي في لبنان هزاً عنيفاً يفتح اعينهم على مستقبل لبنان ومكانه الثقافية ، هذه المكانة التي بدأت تتزعزع بعد ان ضاعت الثقة بشهادة البكالوريا ، ولهذه الثقة الضائعة آثار بعيدة يمكن ان تتخطى نطاق لبنان الى الخارج . فاذا بدأت بعض المؤسسات والشركات في لبنان في اجراء امتحان خاص بالمرشحين لمناصبها ، الى جانب شهادة البكالوريا التي يحملونها ، وكنا نخشى ان ترفض في الايام القريبة بعض الحكومات والجامعات شهادة البكالوريا وتعتبرها شهادة ادنى من مثيلاتها التي يحملها ابناء البلاد الاخرى .

والحق ان وزارة التربية الوطنية لم تهمل البحث في هذا الموضوع الخطير، فقد علمنا ان مدير التربية الوطنية الدكتور نجيب صدقه ، قد رغب الى لجان الامتحانات على اختلافها ان تقدم تقارير وافية ، مبنية على اختبارات اعضائها في وضع الامتحانات الراهن ، وفيما يمكن ان يعمل عاجلاً وآجلاً من اجل رفع مستوى البكالوريا ، وإعادة الثقة ، في قيمتها ليرتفع من بعد مستوى الحياة الثقافية في لبنان ، ومستوى شبابنا الجديد .

وقد نشر عدد من الصحف كلمات مختلفة عن نتائج البكالوريا بعضها هازل تندر فيه كاتبها على بعض الغرائب والنوادر التي تركها الطلاب في اوراقهم ... وبعضها جاد مدرك خطورة الامر ، وبعد مغزاه ، فحاول ان يعالج هذه الازمة التي هي حقا ، ازمة المعرفة في لبنان .

ولا بد لنا ، من ان نشير الى امرين ، تعليقا على ما نشرته بعض الصحف حول هذا الموضوع ، اولهما ان احد اعضاء لجنة امتحان الأدب الفرنسي في البكالوريا ، قد صرح الى مندوب « ريفو دي ليبان » بأنه يفهم ان يكون الطالب اللبناني ضعيفا في اللغة العربية ، فهذا امر يعنيه وحده ، والعربية لغته يتصرف بها كيف يشاء ، ولكنه لا يفهم كيف يجيز هذا الطالب لنفسه ان يتصرف بلغة اجنبية تصرفا غير لائق فيعبر بها تعبيراً ركيكا ضعيفا فيعتدي على شيء ليس له .

---

٣ — « روح الحرية » للكاتب الحقوقي ليرند هاند ، يتناول فيه كثيراً من القضايا العصرية الهامة،من مثل الاخطار التي تتعرض لها الشخصية الانسانية ووجود ارادة جماعية ، ومعنى الحياة في اميركا .

٤ — « مسئوليات الناقد » بقلم ف . ماتهايسن ، وهو يضم عدة مقالات هامة جمعت بعد موت الكاتب ، وهي تكشف عن أهمية الحقل الذي عني به المؤلف ، كما تدل على موهبة ماتهياسن في معالجة مختلف الالوان الادبية، ويعلق المؤلف اهمية خاصة على علاقة الادب بالمجتمع دون ان يكون في ذلك انتقاص من فنية الأدب ، وهذا ما يلاحظه القاريء في دراساته عن بو وهنري جيمس واليوت .

٥ — « الصباح الاول » مجموعة شعرية لبيتر فياريك وهي تكشف عن استغراق المؤلف في المناقشات النقدية والفكرية التي ثارت في المدة الأخيرة حول السياسة في الأدب وموقف ادباء الطليعة . على ان في المجموعة قصائد غنائية تعيد ذكرى انتاج المؤلف القديم الى الاذهان .

٦ — « النجاح » رواية لوليام كارلوس وليام ، وهي تدور حول نجاح اسرة من المهاجرين الى الولايات المتحدة . وقد رواها المؤلف بروح فكاهية بسيطة نافذة .

٧ — « شواطيء النور » من تأليف ادموند ويلسون ، مجموعة من الدراسات النقدية تتميز بالنفاذ وجمال الاسلوب والتركيز وتدل على ان المؤلف يتمتع بموهبة غنية الامكانيات .

النشاط الثقافي في العالم العربي

واذا صح صدور هذا الكلام من هذا الفاحص في البكالوريا ، فاننا نرى ان المسألة اصبح لها جانب جديد ، اذ ينبغي ان نضيف الى ضعف مستوى الطلاب ضعفاً آخر في مستوى الفاحصين الذين يختارون للتصحيح ، وضيق افقهم او ... سعته الى حد غير معقول ، يدل على ذلك خيال « الشاعر » الذي تحدث الى مجلة « ريفو دى ليبان » !

والامر الآخر هو ان بعض الصحف لا تقدر خطورة الانهيار الفكري في البكالوريا، فاذا ما ثار بعض الساقطين في الامتحانات ، واحتجوا على صعوبة الامتحان وقسوة المصححين ، أسرفت هذه الصحف في تأييدهم والعطف عليهم واستثارة شفقة القراء على شبابنا الغض ، اما لأن هذه الصحف لا يعنيها مستوى الثقافة في شيء ، وإما لأنه يعنيها امر بعض هؤلاء الطلاب الضعفاء ، وإما ، كما قال بعض المعلقين ، لأن عدد الراسبين أكبر من عدد افراد اللجنة الفاحصة ، والصحيفة يهمها كثرة المؤيدين من القراء . وقد تكون تلك الاسباب مجتمعة هي التي دفعت هذه الصحف الى تأييد الطلاب في موقفهم ، بدلاً من أن تنصحهم ان ينصرفوا إلى تقوية أنفسهم والى الاستعداد للدورة الثانية من الامتحان .

ان انهيار مستوى الطلاب الثقافي في لبنان ينبغي ان تتناوله عقول المربين بالمعالجة والدرس ، واقلامهم بالعرض والتحليل ، وان يتعاونوا في ذلك تعاوناً مفيداً : واغلب الظن انهم منتهون من ذلك كله الى ضرورة اعادة تأسيس « المدرسة » في لبنان من سنتها الاولى الى سنتها الأخيرة ، والى اعادة اعداد « المدرس » إعداداً جديداً ، جديراً بمكانته وأثره في الحياة ، والى تنظيم مراقبة وزارة التربية للمدارس الخاصة التي اصبحت لا تزيد كثيراً عن فنادق...

ونرجو ان لا تؤجل وزارة التربية اهتمامها في إنجاز دراسة هذه الازمة الثقافية ووضع الحلول السريعة لها .

« بهي »

١ . معركة حول علم النفس

منذ شهرين او يزيد شن الاستاذ حسين مروة ، في جريدة « الحياة » البيروتية ، حملة مركزة على « علم النفس » كما نقرأه في ما يترجم الينا كل يوم من كتب تعالج هذا الموضوع الحيوي الخطير . وقد استهل الاستاذ مروه حملته هذه بمقال ذهب فيه الى « ان علم النفس الذي ما يزال يكتب حتى الآن في بعض بلدان الارض إنما يكتب لأنسان غير موجود على هذه الأرض لأنه يكتب لأنسان يفترضون كل فرد من افراده أمة وحده أو عالماً وحده ، يعيش مستقلاً منفصلاً عن غيره من الناس ، معتزلاً عوامل حياتهم ، منفرداً عن ظروف عيشهم ، منقطعاً عما يحيط بهم ويؤثر فيهم من اسباب ووقائع واحداث وتطورات وانظمة ومذاهب وأفكار وتقاليد وقوانين قائمة في طبيعة الحياة والتاريخ والانسان . »

وجواباً على كلمة للسيد موفق الحمداني نشرت في بريد « الحياة » عاد الاستاذ مروة فأوضح ان علماء النفس في الغرب حين يعالجون الامراض النفسية ويحللون العقد القائمة في ذات الفرد انما يرجعون دائماً الى ظروف معينة محدودة لا تتجاوز نطاق البيت ، او نطاق المدرسة ، او نطاق عدد من الشراء يلتقيهم الفرد على صعيد الطفولة أو الفتوة او الشباب . وبهذا

استات ادبية

● لا يزال الاستاذ الشيخ عبد الله العلايلي منكباً على وضع « معجمه الجديد » الذي اشارت « الآداب » الى بعض مزاياه في عدد سابق . وينتظر ان يباشر في طبع هذا المعجم الفريد في مطلع العام القادم .

● يواصل الاستاذ منير البعلبكي نقل روائع القصص العالمية لسلسلة « كنوز القصص الانساني العالمي » وسيقدم الى القراء في مطلع الموسم الجديد رواية « اسرة ارتامونوف » لمكسيم غوركي ، ورواية « المواطن توم بين » لهاوارد فاست .

● تصدر دار العلم للملايين خلال شهر ايلول القادم كتاباً جديداً للاستاذ عبد العزيز سيد الاهل يدرس فيه حياة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز وشخصيته .

● يغادرنا في اوائل هذا الشهر في اجازة الى الولايات المتحدة الدكتور نبيه امين فارس رئيس هيئة الدراسات العربية في جامعة بيروت الاميركية وسيقوم الدكتور فارس خلال اقامته في اميركا بالقاء عدة محاضرات في جامعة « كانزاس » ، وينتظر ان يعود الى لبنان لاستئناف نشاطه العملي بعد عام واحد .

● اتفقت « الآداب » مع الاستاذ مارون عبود على إعداد سلسلة من الدراسات النقدية يتناول فيها عدداً من كبار كتاب العالم العربي المعاصرين. وستباشر « الآداب » نشر هذه الدراسات في وقت قريب .

● يعتزم الدكتور سهيل ادريس اصدار عدة كتب في الموسم القادم نذكر منها رواية « الحي اللاتيني » ومجموعة قصصية جديدة ، ودراسة مطولة عن « القصة العربية الحديثة » ورواية « الطاعون » للكاتب الفرنسي المعروف البير كامو ، وقد فرغ الآن من نقلها الى العربية .

● اوشك الاستاذ صباح محي الدين على الانتهاء من رسالة مسهبة عن الشاعر الفرنسي أبولينير سيناقشها قريبا في جامعة السوربون وينال بها إجازة الدكتوراه في الآداب .

● يجمع الدكتور جورج حنا في هذه الايام مقالاته ومحاضراته ويعدها للنشر وسوف تصدر قريباً اجزاء مفرقة عن دار العلم للملايين بعنوان « الحارثيات » .

● منحت جمعية الاصدقاء الاميركيين للشرق الاوسط خمس جوائز مالية وخمس جوائز فخرية لعشرة اشخاص نجحوا في المسابقة التي اقامتها الجمعية في موضوع « أهمية العالم الاسلامي في العصر الحاضر » .

● كلف الدكتور صبحي المحمصاني بتحضير تقرير عن النظرة الحقوقية الى الفكرة الدولية لتحكيم القانون، وذلك من الناحية الشرقية الاسلامية. وقد طرح هذه المسألة على بساط البحث المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الانسانية التابع للاونسكو ، واختار الدكتور المحمصاني لحضور جلساته في باريس .

النشاط الثقافي في العالم العربي

الاسلوب من دراسة النفس الانسانية يفصل اصحاب علم النفس الحديث في الغرب بين « ذات » الفرد وبين وحدة الحياة الكبرى في البيئة الاجتماعية الواسعة التي ترتبط بمجموعة ضخمة متشابكة من المرافق السياسية والاقتصادية والثقافية ، هذه المرافق التي ترتبط ايضاً ، في كل وطن من اوطان الارض بسياسة العالم كله وبحركاته وتطوراته في مختلف نواحي النشاط البشري. ويعتقد الاستاذ مروه ان هؤلاء العلماء انما يتعمدون هذا التضييق على النفس الانسانية « حتى يحصروها في نطاق محدود ، ويصرفوا الانظار بذلك عن الظروف الخارجية عنها، وعن مسارح النشاط البشري في الدنيا العريضة خدمة «لأغراض سياسية ليست غريبة عن الرغبات الاستعمارية . »

ولكن الحملة لم تنقلب الى معركة الا عندما جدد الأستاذ مروه هجومه على علم النفس اثر اطلاعه على كتاب في هذا الموضوع ظهر منذ قريب في بيروت، مترجماً عن الانكليزيه ، وقد جاء فيه ان « أول ما يجب عليك عمله ان تضع في ذهنك ان الهدوء لا يأتي من الخارج ، وان تتجنب الاعتقاد بأن اسباب الاضطراب تزول . فالحياة — حياة كل انسان كائناً من كان — تعج بالمفاجآت والأوجاع والنكبات والأحزان . »

ومن غريب المصادفة ان ينشر هذا الكلام بعد فترة قصيرة انقضت على نشر المقالات التي هاجم فيها الأستاذ مروه علم النفس كما يصدره الينا الغرب ، فكانت فرصة سانحة لتجديد الهجوم على اعتبار ان شيوع هذا الطراز من التفكير في اوطاننا وبين شبابنا شيء « يهلل له اعداء الوطن العربي كله من اقطاعيين واستعماريين واستغلاليين . » إذ لا شيء افعل في نفوس هؤلاء الشباب من هذه الثقافة الانطوائية اليائسة البائسة ، « هذه الثقافة التي تدخل في روع الشباب ، ولا سيما المراهقين ، ان الهدوء النفسي لا يأتيهم من خارج انفسهم ، ثم تزجرهم عن الاعتقاد بأن اسباب الاضطراب تزول، ثم توحي الى اذهانهم ونفوسهم بأن حياة كل انسان مفروض عليها ان تظل حافلة بالمفاجآت والأوجاع والنكبات والاحزان . » على حين يؤمن الاستاذ مروه بأن الهدوء لا يأتي الا من الخارج ، اي من ظروف الحياة الخارجية التي تحيط بك، فما دامت هذه الظروف سيئة تبعث فيك القلق والاضطراب فلن تستطيع الهدوء والطمأنينة ، ولو اقمت في داخل نفسك واوهامك الف عام وعام . ثم ختم مقاله بتحذير الشباب من هذه الثقافات المخدرة المضللة عن قصد وعن غير قصد.

ولم تنقض ايام على نشر هذه الكلمة حتى قرأ الناس على صفحات «الحياة» ايضاً مقالاً ضافياً للاستاذ عبد اللطيف شرارة، مترجم كتاب «سلطان الارادة» الذي هاجمه الاستاذ مروه ، دافع فيه عن نفسه وعن كتابه مؤكداً ان الحياة تعج بالمفاجآت والاوجاع والنكبات والأحزان ، ولولا عجيجها هذا ، بهذه الاشياء ، لكان الانسان في غنى عن الكفاح . ثم انتقل الأستاذ شرارة الى الكلام على الهدوء النفسي الذي لا يتحقق عنده إلا بالأرادة الناشطة المكافحة الوثابة ولا يأتي من الخارج ، ذاهباً الى ان مكافحة القلق ينبغي ان تكون بمكافحة دواعيه الداخلية والخارجية على السواء : والى ان كل ما هو خارج عن النفس الواعية « المريدة » يثيرها ويخلق فيها توتراً عجيباً نامسه عند المتنبي والمعري وعند لنكولن وغاندي والافغاني « ولكن وراء هذا التوتر الذي كانت تبعثه مشاهد الذل والفقر والعبودية في نفوس هؤلاء العباقرة » وراء هذا التوتر ايماناً عميقاً هو الهدوء الذي ننشده والذي نصر على انه لا يأتي من الخارج . »

وكانت خاتمة المطاف في هذه المساجلة كلمة عرض فيها الاستاذ مروه للمسألة من اساسها مجتنباً التفاصيل ، موضحاً ان الكتب التي تتنافس دور النشر العربية منذ اعوام قليلة في اصدارها باسم علم النفس تفترض قبل كل شيء ان جميع الأوضاع التي يعانيها هذا الجيل العربي بكل ما فيها من فواجع وآلام وبكل ما تخلقه من محن اقتصادية وسياسية وثقافية — تفترض ان جميع هذه الاوضاع قائمة على اساس ثابت فلا تستطيع قوة ان تزحزحها عن مكانها « الابدي »، وعلى هذا الأفتراض تدرس هذه الكتب نفوس ابناء الجيل فترى في نواحيها قلقا وألما واحزانا وحرمانا ، فندعو الشباب الى ان يرجعوا الى داخل نفوسهم يوحون اليها الطمأنينة والأستقرار ايحاء من طرق اللاوعي وبذلك تزرع اليأس في نفوس الجيل من تغيير المحيط وتكييفه وتنزع روح الكفاح من نفوس الجيل لتغيير المحيط وتكييفه .

هذه صورة خاطفة لهذه المعركة القلمية المفيدة التي دارت مؤخراً حول « علم النفس » على صفحات الزميلة « الحياة ». ونحن اذ نترك للقراء ان يقولوا كلمتهم في هذا الخلاف لا يسعنا إلا نرى مع الاستاذ مروه ان سلوك الفرد يتأثر بعوامل من خارج النفس ، وان هذه العوامل الخارجية تتصل اكمل الاتصال بالبناء الأقتصادي للمجتمع وانه قد آن الاوان لأحداث تجديد في علم النفس حتى يستطيع هذا العلم ان يدرس النفس الانسانية وسلوك الأفراد والجماعات في هذا الضوء الجديد الذي يغمر الحياة . واذا كنا نأخذ شيئا على الاستاذ مروه فهو إغفاله اهمية بعض العوامل النفسية الداخلية التي تؤثر في سلوك الأفراد مستقلة عن ملابسات الحياة الخارجية ، وذلك ما حاول الأستاذ شرارة ان يبرزه في كلمته التي دافع بها عن نفسه .

م . ب .

٢ . دور النشر في إجازة

يعتبر موسم النشر منتهيا الآن في العاصمة اللبنانية . فبعد ان أصدرت دار المكشوف الجزء الثاني من كتاب «الأسلام في العالم الحديث» وأصدرت دار العلم للملايين رواية « كوخ العم توم » لهاربيت بيتشر ستاو ، و « دار بيروت » كتاب « سلطان الارادة » لعبد اللطيف شرارة ، ودار الثقافة « من الجراب » لمارون عبود ، ومكتبة صادر اجزاء جديدة من سلسلة المناهل والسلسة المسرحية ، ودار القلم كتاب « والفولاذ سقيناه » لاوستروفسكي، نقول بعد ان أصدرت دور النشر اللبنانية ثمالاتها هذه اعتزمت ان تخلد الى الراحة بعض الشيء لتفرغ لنوع آخر من النشاط هو الذي يرافق عادة اقتراب حلول السنة الدراسية الجديدة ، ولتعد العدة من ناحية ثانية للموسم النشري القادم الذي ينتظر ان يكون حافلا بثمرات يوانع من نتاج المطبعه اللبنانية قد تجعل من بيروت منافساً حقيقياً للقاهرة كمركز رئيسي من مراكز النشر في العالم العربي .

يصدر قريباً جداً كتاب

الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز

بقلم الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

وهو كتاب يهم كل عربي ان يقرأه ، فان عمر رد المظالم عن اهل مصر واهل العراق والشام ولا سيما اهل حمص وكانت حياته فترة سعيدة لم يمر مثلها في عصور العرب .

دار العلم للملايين

النشاط الثقافي في العالم العربي

سوريا

لمراسل الآداب الخاص

مسابقة للقصة ومسابقة للمقالة

أعلنت مجلة النقاد الاسبوعيه نتائج مسابقتها الأدبية للقصة ، وهي المسابقة التي قدمت جوائزها المغتربة الكريمة كرجيه حداد العبد الله .

وكان توزيع الجوائز كما يلي :

الجائزة الأولى (١٧٥ ل . س) لقصة « كل الرجال الا هذا » كتبها مصطفى صبحي الحلاج .

الجائزة الثانية (١٢٥ ل.س) لقصة « الطفل يصرخ في الظلام » كتبها سعيد حورانية .

الجائزة الثالثة (٧٥ ل.س) لقصة «بائع العرقسوس» كتبها صميم الشريف.

وأعلنت النقاد عن مسابقة جديدة لأحسن مقال في موضوع (الأزمة الأدبية في سورية وهل هي أزمة أدب أم أزمة أدباء) .

وقد قدمت الجوائز كذلك السيدة كرجية حداد ..

ظلال معركة ..

يعرف القراء ان الصحافة اليومية في سورية قد اندمجت في سبع تتوزع الصباح والمساء ، وتلتقي كلها في مكتب واحد للاعلان .

وقد بدا في الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية في المدة الاخيرة شيء من (المداعبات)الجادة حول قيمة كل من الصحافة الاسبوعية واليومية في سورية ثم اشتدت هذه المداعبة فكانت تراشقاً : الصحف اليومية ترى ان الصحف الاسبوعية ليست في المستوى الذي يجب ان تكون فيه ولذلك يجب ان يتناولها (الاصلاح)، نفس الاصلاح ، فتندمج في مجلة او مجلتين قويتين .

والصحف الاسبوعية ترى ان الصحافة اليومية ليست في المستوى الذي يجب ان تكون فيه ولذلك لا بد لها من حركة تطهير .

وقد يكون صحيحاً كل ما يقوله اولئك في هؤلاء وهؤلاء في اولئك..وليس بعيداً على الفهم ما وراء هذا التراشق والنزاع حول « قطعة الجبن » !

نقاشان ادبيان

ابرز ما في النتاج الأدبي الأسبوعي في هذا الشهر نقاش بين الواقعية والمثالية في الأدب ، شارك فيه طائفة من الكتاب السوريين وكان مقال الدكتور عبد السلام العجيلي (ابراج الوحل والعاج) في الزميلة النقاد أنفس ما في هذه المناقشة .

وبين أديبين كبيرين في دمشق تدور رحى معركة أدبية أخرى..ولكنها تتجاوز في كثير من المرات الطريق السوي في النقد الموضوعي الى ما وراءه .. ترى متى نستطيع ان نضبط « أعصابنا » ؟

بين سوريا والاونسكو

في المؤتمر الاخير لليونسكو في باريس اتخذ قرار بتأليف لجنة ثمانية لدراسة ما للآثار والمتاحف التاريخية من أثر في التفاهم الدولي .

وهذه اللجنة مؤلفة من سوريا والهند والولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا ، وقد اختارت الحكومة السورية الدكتور سليم عادل مدير الآثار ممثلاً لها .

وتلقى الدكتور عادل تكليف اللجنة بان يكون مقرراً لها فبدأ بوضع تقريره عن هذا الموضوع .

وستجتمع اللجنة في النصف الاول من شهر تموز في مدينة نابولي .

وقد جاء في كتاب منظمة الاونسكو الى سورية ، ان بلادكم التي تنشيء التعاون الدولي بصورة عملية ، وذلك بسماحها لمختلف علماء الآثار من المان وفرنسيين وهولنديين وسويديين وامريكيين بالتنقيب عن آثارها والعمل في مختلف نواحيها – جديرة كل الجدارة بان تعطي رأيها وتشترك في تقرير موضوع مساهمة الآثار في امكان التفاهم الدولي .

وارسلت الاونسكو تطلب الى الحكومة السورية ان تسمح بانتداب السيد رئيف الحافظ الخبير بترميم القطع الأثرية والموظف لدى مديرية الآثار – الى كابول عاصمة الافغان موفداً على نفقة المنظمة لترميم لوحات من العاج وانقاذها .

في المملكة الاردنية الهاشمية

احتجاب « القلم الجديد » ...

تلقى رئيس تحرير « الآداب » من الزميل الأستاذ عيسى الناعوري رسالة ينبئه فيها انه قد عزم على وقف إصدار مجلته «القلم الجديد» الاردنية بعد مرور عام واحد على صدورها ، وذلك بسبب الظروف المالية القاسية التي تعانيها المجلة من جراء تأخر قسم كبير من المشتركين عن تسديد اشتراكاتهم وتأخر عدد من الوكلاء عن دفع حسابات المبيعات عندهم ...

ومما يقوله الأستاذ الناعوري : « إن التجربة القاسية التي خبرتها في العام الوحيد الذي كنت فيه « صاحب مجلة » هي ان الذين يريدون ان يقرأوا الصحف الأدبية كثيرون جداً ، واما الذين يدفعون ثمن ما يقرأون فأقل بكثير من ان يضمنوا حياة مجلة واحدة .. »

• ويؤسف «الآداب» اسفاً عميقاً ان تضطر زميلتها الأردنية التي صدرت قبلها ببضعة أشهر الى الاحتجاب في وقت تحتاج فيه الآداب العربية الى كثير من المجلات العاملة المخلصة . ومما يزيدنا اسفاً ان هذا الاحتجاب يأتي بعد اشهر قليلة من احتجاب الزميلتين المصريتين « الرسالة » و«الثقافة»

اشتات ادبية

• اشارت « الآداب » الى مشروع الاستاذ عبدالغني العطري صاحب مجلة « الدنيا » في دمشق في اصدار كتاب شهري يتضمن مجموعة من الابحاث .

وقد صدر الكتاب الرابع وكان كتاب الشهر فيه « جريمة القرن العشرين : القنبلة الذرية » وشخصية الشهر : مالينكوف ، وقصة الشهر امرأة غادرة ،وفنانة الشهر ام كلثوم ومقالات اخرى عن تفسير الاحلام كما يراه ادلر وقصة الاسطوانات المسجلة .

والكتاب الخامس يتضمن مذكرات تشرشل ، نداء الجسد (قصة) ، اتاتورك ، اسهان ، الفوز او الموت .

والكتاب السادس يتضمن :

النشاط الثقافي في العالم العربي

قرش من السماء ماكسيم فانكاير – مندلسون صوت الطبيعة – المخبول (قصة لوباسان) – سان مارتن محرر الارجنتين – الصراع النفساني وأثره في حياة الأنسان – أمل جديد للمصابين بالأمراض العقلية .

وسيتضمن الكتاب السابع تلخيصاً لكتاب الشيطان الأحمر تأليف فيكتور شامبر الذي يوضح خفايا السياسة الامريكية .

● توقف موسم المحاضرات في كل النـــوادي والجمعيات مع مقدم الصيف والانصراف الى قضية العام الدراسي .

وألقيت خلال الفترة الاخيرة المحاضرات التالية :

١ – في النادي العربي القى الأستاذ محمد بدره وزير الشؤون الاجتماعية في الوزارة التونسية السابقة محاضرة بعنوان قضية عربية في المغرب استعرض فيها قضايا المغرب العربي وبخاصة قضية تونس من مبدئها الى الوقت الحاضر .

٢ – في حلقة الزهراء : تحدث في الاجتماع الختامي لموسم هذا العام فيه كل من السيدة ألفت الادلبي (قصة) والدكتور صالـــح الهبل (مشكلات الشباب العربي) والدكتور بديع صقر (منتخبات من شعره) والسيدة عزيزة هارون في منتخبات من اشعارها .

٣ – في قاعة المحاضرات بوزارة الصحة : ألقت الآنسة « مي دوس » الخبيرة بشؤون التغذية والموفدة من قبل المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية محاضرة عن اهمية التغذية وعلاقتها بالصحة العامة .

العـــراق

صحافة العراق الأدبية

بقلم فؤاد البعلي

اذا اردنا ان نعرف شيئـــاً عن الصحافة الادبية في العراق ، فدلك لن يكون الا بعـد ان نتعرف على تأريخ الصحافة العراقية – بوجه عام – ، وها أنا الخص ذلك بسطور قليلة .

ان تاريخ العراق الحديث يبدأ بقيام الثورة العراقية وانتهاء الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ . ففي هذه السنة وبعدها – وهي اعوام انتداب – رأت السلطات البريطانية ان تصدر جرائد (باللغة العربية) تنطق بلسانها ، وتكون دعاية للامبراطورية العجوز . ولم يتقدم الوطنيون لاصدار وتحرير تلك الجرائد ، فاضطرت الى استخدام (بعض المحسوبين على العراق) . وصدرت تلك الجرائد ، فقوبلت من الشعب بالاعراض والسخط والسخريه الشديدة . وعـــلى الرغم من كثرة الصحف المأجورة ، فقد صدرت صحف وطنية قليلة ، كانت منبراً حراً للآراء والنقد النزيه ، هذه الصحف استطاعت ان تفسح الطريق لغيرها من الصحف الوطنية التي تمكنت ان تصمد طويلاً على الرغم من كثرة (التعطيل) و (المحاكمات) .

من هذا نرى ان الصحف الادبية لم يكن لها من يشجعها . اما نشاطها (الفعلي) فقد بدأ عام (١٩٣٥ – ١٩٣٨) . حيث نشطت في (النجف) و (بغداد) ، ولكنها مع ذلك لم تستطع الصمود . وهكذا لم نر صحيفة ادبية استطاعت ان تقاوم (الاحتجاب) كثيراً !

ولم تصدر بعـــد ذلك التاريخ سوى صحف قليلة تظهر بين السنوات ، فتصدر عدداً او عددين ثم تحتجب ، او تزحف نحو الفناء ..

وعلى الرغم من ذلك ، فان انظارنا استمرت متجهة نحو « النجف » ، فقد كانت هناك ثلاث صحف ادبية راقية ، ولكنها مع ذلك لم تصمد ، واحدة منها تحولت الى صحيفة سياسية ثم احتجبت بعد ان جاهدت طويلاً ، والاخرى احتجبت بعد ان استمرت في الصدور سنين طوالاً . والثالثة كانت ولا زالت تغالب الاحتجاب ...! وها نحن اليوم لا نجد في العراق صحيفة ادبية « بالمعنى الكامل » . فما هو تفسير هذه (الظاهرة) الغريبة التي استمرت زمناطويلاً ؟

رأينا ان الصحف السياسية سبقت الصحف الادبية في الصدور ، واستمرت هذه الحال مـــدة طويلة ، ذلك ان العراق آنذاك كان احوج الى الصحف السياسية الحرة ، للتعبير عن رغباته وآماله . ولما نال العراق استقلاله ، ظهرت الصحف الادبية الى الوجود ، واستمرت في النشاط فترة معينة من الزمان .

ثم ان المسؤولين والمشرفين عـــلى منح الصحف كانوا – وحتى الآن – يمنحون الامتيازات بقلة . وليس من السهولة الحصول على (الامتياز) ، بل قد يحرم منه كثيرون ، وهذا بلا ريب سبب من اسباب تأخر صحافتنا الادبية .

وغير هذا فان الصحافة العراقية تكاد تكون مقيدة في كل الاوقات ، فهي لم تنل الحرية كثيراً ، والكاتب او الاديب او الشاعر لا يستطيع ، ولا يجد رغبـة في ان يعبر عن آرائه وافكاره وشعوره اذا وجد حريته مفقودة او مقيدة ، ذلك ان اياً منا لا يستطيع ان يعبر تعبيراً كاملاً كافياً عن مكنونات رغباته وشعوره اذا احس بقيد ، مهما كان القيد .

ولا ننسى امور النشر ، فان المطابع كانت [ولا تزال] عامـــلاً من عوامل تأخر حركتنا الادبية . ونستطيع ان نضيف الى ذلك غلاء الورق ، غير ان هذا العامل يمكن تلافيه لو اردنا ان نعمل حقاً .

اما الكتاب والادباء والشعراء فكثيرون والحمد لله ، غير ان انتاجهم قليل ، وكثير – منهم – يلجأ الى الصحف الأدبية التي تصدر في البلدان الشقيقة .

واما القراء فهم كثيرون جداً ، ولذا فان حجة (البعض) من ان قراء الصحف الادبية قليلون حجة واهية ، ذلك ان صحيفة ادبية راقية ، يحررها فريق من شعراء وادباء وكتـــاب العراق البارزين ، وفيها انتاج قوي او (ابداع) – ان كان هناك (ابداع) – لا يمكن ان يعرض عنها القارىء ابداً ، يكفينا للدليل على هذا ما نلاحظه من رغبة القراء في تشجيع وشراء الصحف الراقية التي تصدر في غير العراق من بلدان العرب .

واما اعراض الحكومات المتتالية عن تشجيع الصحافة الادبية ، ولا سيما تلك التي صدرت ، فهذا امر واقع صحيح . فان المفروض بالحكومات ان تشجع الصحافة الحرة ، ومنها الادبية ، بمدها بمنح مالية تساعدها على الاستمرار والبقاء ، فان (الاشتراكات) وحـــدها لا يمكن ان نعتبرها (تشجيعاً) كافياً . وهذا يجرنا الى القول ، بان الذين اقدموا على اصدار الصحف الادبية لم يكن لهم المال الكافي لتحمل الخسارة .

* * *

وعندي ، ان اهم العوامل التي يمكن ان تقوم عليها صحافة ادبية راقية ، ونهضة ادبية مباركة ، ما يأتي :

١) توفير مطابع راقية تقوم بطبع الصحف الأدبية (خصوصاً) بأجور بخسة ، على ان تقوم بهذه المهمة دور للنشر والطباعة يعتمد عليها . وهذا عامل له اهميته في صحافتنا الادبية التي تعاني غلاء الورق وأجور الطباعة الباهظة .

٢) رأس مال ضخم ، او مناسب لاصدار صحيفة راقية يمكن ان تصمد

النشاط الثقافي في العالم العربي

طويلاً امام العقبات ، مع مساعدة (جمعية) الصحفيين والمجمع العالمي . ذلك ان الصحف الادبية عندنا ليست كالسياسية – ولا سيما اليومية – التي تعتمد اكثرها على مساعدات و (مخصصات سرية) تعينها على (البقاء) ! .

٣) تأليف الجمعيات للأدباء والشعراء ، وانشاء النوادي لهم ، وجمع التبرعات والقيام باصدار مجلة راقية .

٤) إفساح المجال للادباء والشعراء بمنحهم الامتيازات ، واعطاؤهم الحرية الكاملة للتعبير عن افكارهم ، وتشجيع الاكفاء منهم باستمرار ومساعدتهم بشتى الوسائل .

٥) إنتاج متين قوي . واحسب ان هذا موجود في العراق في اي وقت فهناك مواهب وقابليات كامنة ، لا تزال (بالقوة) ولم تخرج الى (الفعل) بعد ! مع اهمية انصراف الادباء والشعراء لأدبهم ومنهم ، والخروج – ما أمكن – من وظائفهم الحكومية التي تحد من نشاطهم وحريتهم .

* * *

نعم ، ليس عندنا صحيفة ادبية نستطيع ان نفخر بها ، بل ليست هناك صحيفة (أدبية) على الاطلاق ، وهذا مما يؤسف له حقاً ، لا سيما ونحن في بلد (المأمون) . وقد يجد البعض في (المجمع العلمي العراقي) مجلة ادبية غير ان هذا ليس صحيحاً ، فهي مجلة لا تصدر إلا مرة واحدة في العام ، وهي مع ذلك ليست منبراً لأقلام جميع الشعراء والادباء والكتاب ، بل لنفر محدود . وانا بعد هذا لا انكر جودة طباعتها وغزارة مادتها . وبهذه المناسبة فان من واجب المجمع العلمي ان يساهم في تشجيع الصحافة الادبية بالمال والجهد .

ولا أدري بعد هذا لم لا ينزل بعض اعضاء المجمع العلمي [وانا اكن لهم احتراماً وتقديراً] من بروجهم ويساهموا في هذا المجال ، بان يتعاونوا وغيرهم لخلق صحافة ادبية ، ونهضة أدبية راقية . ان باستطاعتهم ذلك ، لو تضافرت الجهود . اما مشاكل (الوظيفة) والعمل فلا اظنها تقف في وجوههم دائماً لعرقلة حركتهم هذه – لو تمت – .

ولا ادري لماذا يسكت شعراؤنا وادباؤنا وكتابنا عن هذا الحال ؟ . اتراهم عجزوا عن المطالبة ؟ اذن فمن – غيرهم – يستطيع ان يقوم بما لم يقوموا به ؟! .

ان هذا (البرود) الموجود عند ادبائنا وشعرائنا وكتابنا ومفكرينا يجب ان يزول ، ليحل محله التعاون والتآلف والعمل لخلق صحافة ونهضة ادبية نستطيع ان نطمئن اليها ، لا ان نرى كلا منهم يشكو ويتذمر ... ولا يعمل !

* * *

هذه كلمة سريعة . أرجو ان تكون حافزاً (لاخواني العراقيين) للانصراف الى ما ينقصنا . اذ يحز في نفسي ألا اجد صحافة ادبية في العراق بينما في استطاعتنا ان نخلقها . ومع ذلك فانا متفائل ، ويجب ان نتفاءل ، فامامنا طريق طويل يجب ان نعبده بأيدينا وجهودنا * .

بغداد : **فؤاد البعلي**

مصر

الحياة الادبية في السودان

من العسير جداً ان يحدد الباحث مجرى الحياة الادبية في السودان ، ويبين معالمها ويدرك عواملها المتباينة على اتم الوجوه ولكن من يدقق النظر في سير هذه الحياة الادبية في هذا القطر – وفي هذه الفترة الاخيرة – يخرج بحقيقة واضحة للعيان وهي ان النهضة الادبية في هذا القطر لا زالت تتأرجح بين الجمود ومرحلة الانبثاق ، واننا لا زلنا نحبو في هذا المجال على حين وصل اشقاؤنا في الاقطار العربية الى مرحلة النضج والفتوة ، اؤكد ذلك بعد انعام النظر العميق ، فأرى أن أدبنا ان لم يكن كله فاغلبه شعر وشعرنا مع الاسف الشديد غير مشرف ، ويرجع ذلك كله لاسباب استعمارية بحتة ، اولها ضيق نطاق التعليم وانتشار الجهل . يضاف الى ذلك تحديد ثقافة المتعلمين الى درجة تؤهل الفرد منهم للوظيفة فقط في دواوين الحكومة ، ثم صعوبة النشر وما يحول دونها من اسباب ، اولها الكبت السياسي ، وعدم وجود المطابع والناشرين ، كل هذه الاسباب تدفع بادبنا الى مؤخرة الصفوف ، ثم نعود ثانية لنقرر مشكلة من اخطر المشكلات وهي مشكلة الفقر ... ونضرب بذلك مثلاً بشاعرنا (جعفر حامد البشير) هذا الشاعر الذي نفخر به ونعتبره الخلف لسلفه المرحوم التجاني يوسف بشير ولست غاليا اذا قلت ان شعره لا يقل جودة ورصانة عن سواه ، وقد اثنى عليه الاستاذ عبد القادر رشيد الناصري في صفحات « الرسالة » مسجلاً اعجابه بفرائده ايما اعجاب . ... هذا الشاعر يملك ديواناً معداً للطبع ولكنه يعجز عن تكاليف طبعه ، وهذه التكاليف لا تبلغ اكثر من مائة جنيه لطبع كمية لا تتجاوز الثلاثة الالآف نسخة وهكذا تركد النهضة الادبية وتسجن الافكار وتتعثر الخطوات بسبب الفقر .

اننا نؤمن ايماناً عميقاً بتأثير الادب في حياة الشعوب ، ونعرف بحق انه وان يكن يبدو في الظاهر منقطع الصلة في توجيه الحضارات المادية ، الا انه هو بلا شك روحها ، وهو المربي الاول لمواهب البشر وملكات الشعوب التي خلقت تلك الحضارات المادية العظيمة ، ولذلك فلن يجد اليأس طريقاً لنفوسنا ، فقد اجمعنا على تحطيم القيود التي سببت تدهورنا في هذا المجال ، ومتى ما تغيرت الاحوال السياسية ، يمكننا ان نغير مجرى حياتنا ونبعث النهضة الفكرية بجميع امكانياتها من هذا الثبات العميق !

اما الأدب في حد ذاته فيمكننا ان نقول انه من خصائص الشعب السوداني ، وقد كان للسودان كتاب وشعراء منذ عهد السلطنات التي سبقت دولة « المهدية » ثم جاءت « المهدية » فحفظت لنا بعض النماذج من الشعر والأدب ، وان كان شعر ذلك الزمان شعر فقهاء على الوجه العام ، ولكننا استطعنا تحسينه بعض الشيء في الفترات التي تلت تلك العهود ، وقد بدأ عندنا الشعر الجيد بعد تخريج الافواج الاولى في المدارس الحكومية المختلفة ، وخاصة معهد ام درمان العلمي ، حيث امكن المتخرجون قراءة ما تقدمه مطابع القطر المصري الشقيق من روائع الآثار الأدبية ، وقد سارت الحياة الأدبية سيراً وئيداً في فترة سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٤٠ ثم اصيبت بالعقم في فترة سنه ١٩٤١ الى سنة ١٩٥٠ وقد اضطربت مرة اخرى نسبة لأضطراب الحياة السياسية وذلك بعد تأليف الاحزاب السودانية .

اما الآن فها نحن نرى انعقاد المؤتمرات والمهرجانات الادبية من وقت لآخر في مدن السودان ، ونرى بعض الشبان النابهين يجدون في طريق بعث النهضة الادبية ، ومنهم صاحب جريدة (الصراحة) وغيره من المهتمين بالادب والمؤمنين برسالته في مضمار الحياة واخيراً نرى النهضة بدأت تنفض عنها غبار الكسل وتحد في زي جديد وعلى نول احدث ... وفيها دون ريب كثير من الغث ولكن المقبل من الايام كفيل بغربلتها .

دردیب – السودان **حسب الله الحاج يوسف**

(*) صدرت في الشقيقة العراق ، في الأشهر الاخيرة بعض الصحف الادبية تبرر بصدورها التفاؤل الذي تنتهي به كلمة الكاتب اعلاه (الآداب) .